صلاح الدين الأيوبي
وتأمين الحدود الجنوبية لمصر
(٥٦٨-٥٧٠هـ/١١٧٢-١١٧٤م)

دكتور
سيد محمود محمد عبد العال
مدرس التاريخ الإسلامي
كلية الآداب – جامعة الفيوم

المؤتمر الدولي " **العلاقات المصرية السودانية عبر العصور** "معهد البحوثو الدراسات الأفريقية – جامعة القاهرة١٨ –١٩ مايو ٢٠٠٩م

اهتم حكام مصر عبر عصور التاريخ بتأمين الحدود الجنوبية لمصر من أي خطر يأتي من الجنوب، فقد اهتمت مصر القديمة بناء العديد من القلاع في بلاد النوبة.

وقد استمر ذلك بعد الفتح الإسلامي لمصر. الأمر الذي يدل علي وجود استحكامات دفاعية أمام الحدود الجنوبية لمصر تعود إلي ما قبل الدولة الفاطمية. وبعد قيام الدولة الفاطمية في مصر استمر وجود حامية عسكرية فاطمية تقيم بصفة دائمة في ثغر أسوان مستعدة بالسلاح لحفظ الثغر.

وعلي الرغم من العلاقات الودية التي جمعت مملكة النوبة المسيحية بالدولة الفاطمية إلا أن حالة من الفتور سادت بين الطرفين. واستغلوا سقوط الدولة الفاطمية وهاجموا على جنوب مصر وخاصة مدينة أسوان واسروا أهلها.

لذا فقد تطلب الأمر إرسال حملة كبيرة يتولي قيادتها أخوه توران شاه لوقف هذا الخطر.

أن حملة توران شاه علي بلاد النوبة لم يكن السبب الحقيقي لها البحث عن ملك للأيوبيين يأوون إليه إن فكر نور الدين في إخراجهم من مصر، وإنما السبب الحقيقي الرغبة في تطهير الصعيد وبلاد النوبة من بقايا الجند الفاطميين من السودانيين. كما أدت إلي توقف تام لغارات النوبة علي

الصعيد خلال حكم الأيوبيين وبداية دولة المماليك البحرية،حيث أغار ملك النوبة علي عيذاب ثم علي أسوان وذلك في عهد السلطان المملوكي الظاهر بيبرس البندقداري